الأحتلال و حقوق الأنسان والحل لمواجهة انتهاكاته

قبل ان ابدأ مقالي هذا حول ما أريد ان اذهب اليه من ربط بين الأحتلال ومسئلة حقوق الانسان وانتهاكاته ،دعونا نرى تعريف حقوق الأنسان الوارد في كتاب (التربية على حقوق الإنسان)، الصادر عن الأمم المتحدة سنة 1989حيث يشير: " يمكن تعريف حقوق الإنسان تعريفا عاما بأنها تلك الحقوق المتأصلة في طبيعتنا، والتي لا يمكن بدونها أن نعيش كبشر. فحقوق الإنسان والحُريَّات الأساسية، تتيح لنا أن نُطوِّر و أن نستخدم بشكل كامل، صفاتنا البشرية و ذكاءنا و مواهبنا و وعينا؛ و أن نلبي احتياجاتنا الروحية وغيرها من الاحتياجات. و تستند هذه الحقوق إلى سعي الجنس البشري المتزايد، من أجل حياة تتضمن الاحترام و الحماية للكرامة المتأصلة و القيمة الذاتية للإنسان".

اذن حسب ما جاء في هذاالتعريف ، تتسم هذه الحقوق بصفات ومبادئ وقيّم انسانية من شأنها ان ترفع مكانة الأنسان وتجعله في المكان المرموق الذي يستحقه،وتمنحه الكرامة والقيّم الأخلاقية والوعي السياسي والأجتماعي الذي يحصّنه من الأنحراف والذّل والهوان،وهذا عكس ما تسعى اليه انظمة الأحتلال بمختلف اشكالها وعبر التأريخ ، حيث تعمدالى تشويه كل القيّم الأنسانية المتأصلة في نفوس الشعوب الواقعة تحت احتلالها بطرق مختلفة ومنها سياسة الاستلاب الذاتي(elenation) كي تفقد الشعوب ثقتها بهويتهاالوطنية والقومية و تزعزع منظومتها القيميّة مما يؤدي الى ازمة الهوية لدى الشعوب الرازحة تحت الاحتلال وتحاول ان تنتزع الحُريّات الأساسية لتمنع تطورالوعي القومي لدى تلك الشعوب من خلال القمع و التجاهل و فرض ثقافة هجينة كي لا تثور بوجهها وتطالبها بحقوقها المغتصبة.

كما ان قضية حقوق الأنسان قضية مطاطة يمكن للانظمة الأستبدادية ان تتلاعب بمفاهيمها كيف ما تشاء وحسب ماتراه يلبّي مصلحتها الذاتية وتراوغ من اجل الهروب من تطبيقها على ارض الواقع وليس كما يجب ان يكون.

كما يمكن للأنظمة المستبدة ان تعتبرمسئلة حقوق الأنسان شأناً داخليا ولا تسمح للدول اولمنظمات حقوق الأنسان ان تتدخل لصالح المتضررين كما ينبغي ، وهذا حال الكثيرمن الشعوب المضطهدة من قبل حكامها،فانهم (الشعوب) يعيشون تحت رحمة حكامهم المستبدين ،دون ان يتمتعوا بادنى حقوقهم الطبيعية التي كفلتها لهم كل الشرائع السماوية والوضعية تحت حجج وذرائع مختلفة ومنها،فرض حالات الطوارئ لأخناق الأحرار.

بعد هذه المقدمة المتواضعة عن حقوق الأنسان والأنظمة المستبدة،نجد انفسنا كاحوازيين ،امام هذا السؤال الجدلي الكبير:

أين حقوق الأنسان الأحوازي في ظل الأحتلال الفارسي ؟وما هوالسبيل لمنع الأنتهاكات اليومية التي ترتكبها سلطات الأحتلال الفارسي بحق شعبنا الأعزل؟

منذ اليوم الأول لجريمة الأحتلال الفارسي للأحواز والتي تعد اكبرجريمة انسانية بحق شعبنا حتى يومنا هذا قامت الأنظمة الفارسية المتتالية بابشع الأنتهاكات لحقوق الأنسان بحق شعبنا وارتكبت الجرائم تلو الجرائم على مرئى ومسمع كل المنظمات

الدولية والمحلية دون رادع يذكر،وهذاما جعل الآنظمة الفارسية المتتالية ان تتنوع وتتبرع وتتفنن باساليبها وانتهاكاتها لحقوق الأنسان الأحوازي.وهي مستمرة بهذه الأنتهاكات دون ان تكترث للقوانين الدولية والأنسانية،مستفردة بشعبنا لتنزّل به انواع العذاب ،من سجن واعدام واغتيالات جسدية ومعنوية،تريد بذلك تنكيل هذا الشعب الجبار بعد ان عجزت عن تركيعه امام سياستها الرامية الى تذويبه في بوتقة واحدة وهي الفارسية.

لقدبات واضحا للجميع كما للمنظمات المعنية بحقوق الأنسان العالمية والمحلية بان ايران ورغم توقيعها على بعض المعاهدات الدولية لحقوق الأنسان،الاّ انها من اكبر الدول الناقضة لهذه المعاهدات كما انها اكبرالدول الداعمة للأرهاب في المنطقة ولا تحترم الشرعية الدولية في هذا الخصوص ، بينما تعتبر المناشدات الدولية لمنع أنتهاكاتها الانسانية بحق شعبنا العربي الأحوازي تدخل في شأنها الداخلي وانها لاتسمح لأي كان ان يتدخل فيه،وهذاما جعل المنظمات الدولية لحقوق الأنسان تنظرالى هذه الأنتهاكات المستمرة بعين خجولةاومجرد اصدار بيانات ادانة ،دون تدخل مباشروضغط يذكرلأيقافها.

وفي خضم كل تلك الجرائم البشعة التي يرتكبها العدّو المحتل،نرى انفسنا عاجزين عن حماية شعبنامثلما عجزت المنظمات الدولية المعنية، وعليه نرى من وجهة نظرنا المتواضعة ان حماية شعبنا تاتي من خلال الحل التالي:

طالما العدّوالمحتل يعتبر القضية الأحوازية شأنا داخليا فاننا لانستطيع ان نحمي شعبنا المنتفض والمقاومة الباسلة من بطش المحتل واصدار احكام الأعدام بحق ابناء نا المنتفضين الأبطال وعليه ،**يجب علينا ان نغير هذه المعادلة من خلال كسب الأعتراف الدولي بصيغة "الأحتلال" على الوجود الفارسي على ارضنا الطاهرة وبالتالي ارغام العدّو بقبول هذا الأعتراف الدولي**،حينها تعتبرالمقاومة الشعبية بكل اشكالها شرعية ومحمية من قبل القانون ومجلس الأمن الدوليين، ويصبح المعتقلين الأحوازيين في سجون الأحتلال اسرى حرب وبالتالي لايستطيع ان يصدرحكم الأعدام بحقهم وكما يعطي المشروعية الدولية للتدخل المباشر لمنظمات حقوق الأنسان الدولية ومجلس الأمن لحماية الشعب العربي الأحوازي.

انّ كسب الأعتراف الدولي بصيغة " الأحتلال " يستلزم جهودا جبارة ومضنية من كل شرائح المجتمع الاحوازي بصورة عامة والأحزاب والحركات والتنظيمات الأحوازية بصورة خاصة،وتأتي هذه الجهود من خلال صعيدين؛داخليا وخارجيا.

داخليا من خلال العمل على استمرارالانتفاضة الشعبية وديمومتها وتقويت المقاومة لمواجهة العنجهية الفارسية وبطشها،كي تبقى الساحة الأحوازية ساخنة وملفتة للرأي العام العالمي،وخارجيامن خلال تنشيط عمل الأحزاب والحركات الأحوازية في الخارج في دعم الأنتفاضة والمقاومة سياسيا واعلاميا وماديا وكذلك العمل الجاد والدؤوب في الضغط على المؤسسات الدولية لأخذ ذلك الأعتراف،هذا الواجب يضعنا امام مسئولية تاريخية ووطنية كبيرة ،يفرض علينا ان نكون بقدر المسئولية،وهو توحيد الصفوف بين ابناء شعبنا بمختلف انتماءتهم السياسية

والفكرية،حيث ان دقة المرحلة وما يتعرض له شعبنا من بطش وتنكيل لايسمح لنا ان نبقى متفرقين ومتشتتي المواقف .
فاكل يعلم انه لا تراجع بعد الان ،عن خيار المقاومة و طالما تكون هناك مقاومة ومواجهة وبالتالي ستكون هناك تضحيات بما فيها اسر المناضلين وسقوط ضحايا فان الحرية والكرامة والتحرير لايأتي دون تضحيات ،لكن هذا الخيار لا يجعلنا ان نبقى نتفرج على ما يتعرض له شعبنا ونعض ابهام الأسى والحسرة بعد كل حالة اعدام واعتقال للنساء والأطفال ونلوم بعضنا البعض.
وعليه المطلوب من كل المؤمنين والمخلصين بقضيتهم العادلة ودون تريث توحيد الجهود الأعلامية والنشاط السياسي وان نضع ايدينا بايدي بعضنا ونعمل سوية للضغط على الدول العربية ومن ثم دول العالم والمؤسسات الدولية لكسب الأعتراف بصيغة" الأحتلال " على الوجود الفارسي على ارض الأحواز العربية الطاهرة لحماية ابناءنا المجاهدين في سبيل الوطن ،عندئذ ستكون المقاومة الأحوازية اكثر فاعلية و حصانة لمواجهة الأحتلال الفارسي وستكون كفيلة بتحرير الأحواز دون ادنى شك ،والاّ فسوف نتفرج كل يوم كما في السابق،لاعدام شباب احوازي على مشانق الأحتلال الفارسي الغاشم ،حينها لافائدة من زفرات الحسرة والأدانة والغضب... .
واخيرا وليس اخرا نقول بعدان وحدّ شعبنا صفوفه في الداخل من خلال الأنتفاضة والمقاومة الباسلة ،بات واجبا على كل الأحوازيين في المنفى،تنظيمات ومؤسسات ومستقلين ، ان يقفوا في صف واحد،لحماية شعبهم الجبار.

ابونضال الأحوازي
عضو المكتب السياسي لحركة النضال العربي لتحرير الاحواز